

فالأرض الفلسطينية تبقى هي نفسها سواء تحت الاحتلال أم في غيبة منه، ويبقى عطاؤها خاضعاً لمقتضيات علمية وبشرية تتفاعل في بعد عن الذاتية ولكنها تختلف باختلاف الواقع السياسي. والتخطيط تحت ظروف الاحتلال، ان امكن ومن منظور وطني، يخدم التخطيط تحت ظروف الاستقلال السياسي. فمثل هذا التخطيط الذي يحمل في مضمونه التصدي للاحتلال وممارساته، هو من أجل المحافظة على الأرض والحفاظ على الإنسان والعلاقة العضوية بينهما. وإذا ما أمكن النجاح في المحافظة على هذه العناصر الأساسية يصبح التحول الى تخطيط يناسب عهد الاستقلال أكثر يسراً.

أما عن أسباب التخطيط فنحن نملك جزءاً مهماً من عناصرها. وفي مقدمة هذه العناصر الإرادة الوطنية والرغبة في الصمود، وملك الوسيلة الفعالة لتنفيذ التخطيط والقيام به والقائمة على الوحدة الوطنية والمتمثلة في مؤسساتنا المكافحة تحت ظروف الاحتلال.

ولا بد لنا من الاعتراف بان الاستعراض السابق لم يتطرق لكل النواحي المعيشية. فلم يتعرض لمشكلة الائتمان ولللقضايا الصحية مثلاً وهما أمران مهمان. أحدهما يتصل بالمشكلة الاقتصادية وثانيهما يتصل بالقوى البشرية. ولكن الدراسة التفصيلية أمر يحتاج الى برنامج مستقل. وعدم التطرق لهذه الأمور ليس اهمالاً لها، وذكر غيرها دونها لا يعني ان القضايا التي حظيت باستعراض تملك أولوية في الاهمية على تلك التي لم تحظ بمثل ذلك الاستعراض.

ومادما في مجال تحديد أهداف الدراسة، فان الغرض هو المساعدة على ترشيد أساليب دعم الصمود من واقع ظروف البلد الحالية والكشف عن الامكانيات المتاحة حالياً وطرق استخدامها.

ولما كانت الضفة والقطاع يفتقران لمؤسسة مهياة ومجهزة للقيام بعمليات التخطيط القائم على البحث الميداني والأكاديمي خضعت عملية التخطيط حتى الآن للتخمين<sup>(٤٣)</sup>. وتأتي هذه الندوات تحت اسم مؤتمر التنمية من أجل الصمود، محاولة متواضعة لتقديم رؤية أكثر تحديداً من السابق، وان كانت تفتقر الى كثير من التفاصيل. وتأمل جمعية الملتقى الفكري العربي التصدي لبعض منها في ندوات ودراسات أخرى.

وتجب الاشارة للدراسات التي تمت على مستوى الجامعات أو النقابات أو الجمعيات أو الأفراد؛ كما تجب الاشارة كذلك، الى الندوات والمؤتمرات التي عقدت والوثائق التي صدرت وعالجت أمور الأرض المحتلة وهمومها، وهي جميعاً هامة ويجب النظر اليها بكثير من التقدير والاهتمام. ولكنها، لم تصل الى الصورة المتكاملة للبحث، ولا وفرت المعلومات الكافية للتخطيط لأن مثل هذا الأمر يحتاج الى سلطة وطنية ترعاه وتنسق نشاطاته وتوثق معلوماته وتخطط بموجب كل هذا.

واستمرار الدراسة المتكاملة هو الأمر الذي يبقى هدفاً وطنياً ترغب جمعية الملتقى الفكري الاسهام فيه بجهد جاد من خلال برامجها التي وضعتها. وهي معنية بتحسس رأي كل المهتمين بهذه البرامج. ولكنها في سعيها هذا، تعتقد ان المجال للبحث من قبل جميع المؤسسات والهيئات واسع رحب، وان استكمال الصورة لا يتم بالسهولة التي قد تبدو لمن يتعجل الأمور او يطرحها طرحاً غير متأن. ولا يمكن، في رأينا، لأية هيئة ان